Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثابت ، وبردة كعب بن زهير :

بانَتْ سُعَادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ عِنْدَها لَمْ يُجْزَ مَكْبُول[1]

وغير ذلك من هذه القصائد التي استمرت تحبو إلى أن قُيض لها أن تصبح خلْقاً سوياً يسرّ الناظرين ، ويتمايل لسماعه السامعون ، ويتداعى الشعراء إلى التقليد والمحاكاة والمعارضة بعده ، على يد البوصيري في بردته ذات مطلع :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرانٍ بِذِي سَلَمِ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَىٰ مِنْ مُقْلَةٍ بِدَم

ولما كان للبردة ذلك الأثر الذي لا يخفى عن كل ذي لُبٍّ في (البديعيات) ، أنست في نفسي هوىً للتعريج قليلاً عليها وعلى قائلها ، وإن كثر هذا الحديث في غير ما موضع .

البوصيري والبردة :

في السنة الثامنة بعد المئة السادسة لهجرة الممدوح ﷺ وفي قرية اختلفوا في تسميتها[2] ، كانت ولادة محمد بن سعيد بن حماد البوصيري ، الذي نشأ ، كما يبدو ، « في أسرة فقيرة ، ولذلك اضطر إلى السعي لطلب الرزق منذ صغره ، فزاول كتابة الألواح التي توضع شواهد على القبور »[3] .

ويبدو أنه بحث عن أسباب الثقافة في صغره ، (ثم أقبل على التصوف . فدرس آدابه وأسراره . وقد تلقى ذلك عن أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقته . وكان بين البوصيري وشيخه علاقة حب . وقد تأثر البوصيري بهذه التعاليم ، وظهر أثر ذلك في شعره واضحاً »[4] .

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير (للسكري) ، ص : ٦ (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٥٠ م) .

(٢) قيل : إن أحد أبويه من قرية (أبو صير) والآخر من (دلاص) .

(٣) مقدمة ديوان البوصيري ، ص : ١١ .

(٤) المرجع السابق ، ص : ٧ .